

الفصل الثاني

ديمغرافيات الخلاف

اتجاهات المواليد والوفيات والهجرة الحالية ستتسبب في تغير أعداد الشباب والمسنين، الريفين والحضرين، والأقليات والأغلبية العرقية داخل وبين القوي البازغة والقائمة. هذه التغيرات السكانية ستكون بمثابة فرص اجتماعية واقتصادية لبعض الدول وستمثل تحديات للبعض الآخر.

سيزداد عدد السكان في أكثر من خمسين دولة بنسبة تزيد عن الثلث (البعض لأكثر من ثلثين)، مما سيزيد من الضغوط على الموارد الطبيعية الهامة، والخدمات، والبنية التحتية. ثلثي هذه الدول ستكون في دول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية، معظم الدول المتبقية ستكون في الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

١. نمو وتراجع وتنوع سكاني: في نفس الوقت

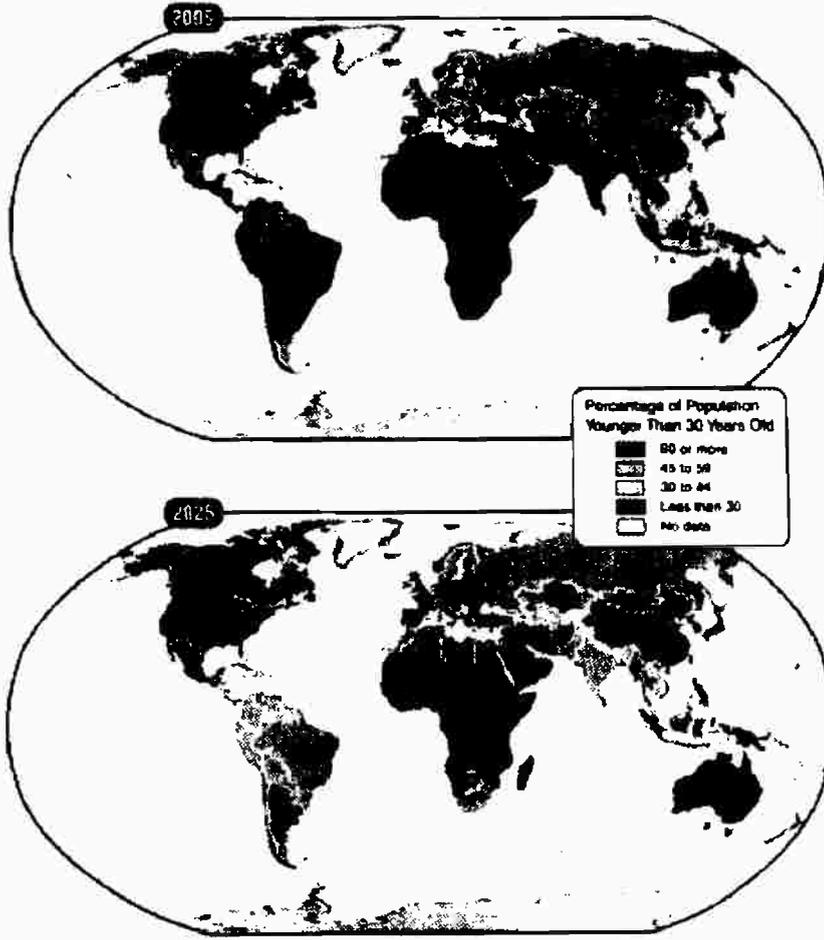
من المتوقع أن يتزايد عدد سكان العالم بحوالي ١,٢ بليون نسمة ما بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠٢٥، من ٦,٨ بليون إلى ٨ بليون. رغم أن زيادة عدد سكان العالم المستمر سيكون مصحوباً بتأثير ملازم على الموارد، فإن معدل النمو سيكون أقل مما كان عليه، مقارنةً بـ ٢,٤ بليون شخص من ١٩٨٠ حتى اليوم.

يتوقع خبراء السكان أن تكون آسيا وأفريقيا الأكثر زيادة سكانية، بينما أقل من ٣% من النمو ستحدث في الغرب (أوروبا، اليابان، الولايات المتحدة، كندا، استراليا، ونيوزيلندا) حيث فقط ١٦% من البشر سيعيشون في الغرب، أقل من ١٨% في ٢٠٠٩، و ٢٤% في ١٩٨٠.

• الزيادة الكبرى ستحدث في الهند، ممثلة لحوالي خمس إجمالي النمو. عدد سكان الهند من المتوقع أن يزيد بـ ٢٤٠ مليون بحلول ٢٠٢٥، ليصل

- تقريباً إلى ١,٤٥ بليون شخص. الصين من المتوقع أن تضيف أكثر من ١٠٠ مليون إلى عدد سكانها الحالي ليصل إلى أكثر من ١,٣ بليون.
- من المتوقع أن تضيف دول جنوب الصحراء الأفريقية في المجمال ٣٥٠ مليون نسمة تقريباً، بينما أمريكا اللاتينية والكاريبية ستزداد بحوالي ١٠٠ مليون.
- روسيا، أوكرانيا، إيطاليا، وتقريباً كل دول شرق أوروبا، واليابان من المتوقع أن تشهد تراجع سكاني بنسب مختلفه قد تقرب أو تتجاوز ١٠% من عدد السكان الحالي لروسيا، أوكرانيا، وعدد محدود آخر من دول شرق أوروبا.
- عدد سكان الولايات المتحدة، كندا، استراليا، وعدد محدود من الدول الصناعية، من خلال زيادة نسبية في معدلات الهجرة ستستمر في الزيادة - الولايات المتحدة بأكثر من ٤٠ مليون، كندا بـ ٤,٥ مليون، واستراليا بأكثر من ٣ مليون.
- بحلول ٢٠٢٥، فإن تنوع البنين العمري للبشر *Population age structure* يتوعد بأن يكون أكثر تنوعاً من أي وقت مضى، وستستمر الفجوة بين كبار وصغار السن في الاتساع. الدول ذات "كبار السن" *Oldest* حيث سكانها أقل من ٣٠ سنة يمثلون أقل من الثلث ستتواجد في الطرف الشمالي لخريطة العالم، في المقابل فإن الدول ذات "صغار السن" *Youngest* ذات سكان "أقل من ٣٠ سنة يمثلون ٦٠% فأكثر" سوف تكون تقريباً في دول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية.

World Age Structure, 2005 and Projected 2025



Source: US Census data.

7/20/05 | 11:00

خريطة حالية وأخرى مستقبلية للعالم حسب توزيع البنين العمري

٢. رواج التقاعد: شيخوخة السكان ^(١٧) *Ageing Populations* جلبت الدول المتقدمة اليوم إلي تحديات شيخوخة السكان، باستثناءات قليلة مثل الولايات المتحدة^(١٨)، فتقريباً ٧ من كل ١٠ أشخاص في الدول المتقدمة في سن العمل التقليدي (١٥-٦٤) *Working Years*. هذا الرقم لم يوجد من قبل، وطبقاً للخبراء فإنه في كل الاحتمالات

^(١٧) شيخوخة السكان هو مصطلح يشير إلى ارتفاع متوسط الأعمار في دولة ما أو منطقة ما. وهو تحول في توزيع سكان دولة ما نحو الأعمار الكبيرة.

^(١٨) بسبب ارتفاع معدلات المواليد والهجرة ستكون الولايات المتحدة من ضمن استثناءات شيخوخة سكان الغرب.

لن يكون عالياً مرة أخرى. فإن نسبة الكبار ستستمر تقريباً في كل الدول المتقدمة لتزيد من العبء المالي لبرامج إعالة المسنين. بحلول ٢٠١٠، سيكون هناك تقريباً متقاعد لكل أربعة في سن العمل في الدول المتقدمة. بحلول ٢٠٢٥ هذه النسبة سوف تزداد إلى واحد من ثلاثة، ومن الممكن أن تكون أعلى.

- اليابان في موقف صعب: توقعات اليوم تتصور مجتمعاً يكون فيه شخص كبير في السن لكل اثنين يابانيين في سن العمل.
- صورة أوروبا الغربية أكثر تداخلاً، المملكة المتحدة، فرنسا، بلجيكا هولندا، والنرويج من المحتمل أن تحافظ على نسبة مواليد مرتفعة في أوروبا، ولكنها ستظل أقل من طفلين لكل سيدة. في باقي المنطقة، نسبة المواليد محتمل أن تظل أقل من ١,٥ طفل لكل سيدة، على قدم المساواة مع اليابان.

حتى لو إن معدلات المواليد ارتفعت الآن في أوروبا واليابان، فإن نسبة كبار السن للسكان ستزداد بثبات خلال الثلاثينيات القادمة في أوروبا، وخلال الأربعينيات في اليابان.

معدلات الهجرة *Immigration* ستتضاعف أو تصير ثلاث أضعاف لتحافظ على سن العمل من الانكماش في أوروبا الغربية. بحلول ٢٠٢٥ فإن الأقلية المسلمة في أوروبا ستصل إلى نسبة هامة - ١٥% وأكثر - في كل دول أوروبا الغربية تقريباً، وسيكون لها بنیان عمري شبابي أكبر من السكان الأصليين، مما سيزيد من حالة السخط والتوتر في المجتمع.

سيكون لشيخوخة المجتمعات عواقب اقتصادية، فحتى مع زيادة الإنتاجية، فإن نمو الناتج الإجمالي المحلي في أوروبا من المحتمل أن ينخفض بـ ١%. بالنسبة لليابان فإن نمو الناتج المحلي الإجمالي من المتوقع أن يقترب من الصفر. تكلفة الحفاظ على نظام المعاشات والتغطية الصحية سيقص من الإنفاق على بعض أولويات مثل الدفاع.

٣. استمرار كتلة الشباب: بحلول ٢٠٢٥ سيحدث انخفاض لعدد سكان الدول ذات البنين العمري الشبابي *Youth age Structure* والنمو السكاني السريع في قوس عدم الاستقرار^(١٩) *Arc of Instability* (منطقة الاندیز في أمريكا اللاتينية ودول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية والشرق الأوسط والقوقاز والأجزاء الشمالية من جنوب آسيا) إلى ٣٥-٤٠% بسبب تراجع المواليد ونضج السكان.

- بعض خبراء السكان يناقشون الآن الفوائد الديمغرافية من حيث إمكانية بزوغ نمور اقتصادية جديدة بسبب الكتلة الشبابية^(٢٠) *Youth Bulge* المتحولة إلى كتلة سن العمل في دول تقدم التعليم للقوة العاملة وتشجع الاستثمار. مستفيدون محتملون يشملون دول تركيا، لبنان، ودول المغرب في شمال أفريقيا (المغرب، الجزائر، وتونس)، كولومبيا، كوستاريكا، شيلي، فيتنام، اندونيسيا، وماليزيا.

- ستتقلص الكتلة الشبابية الحالية بشكل سريع في دول المغرب، تركيا، لبنان، وإيران، ولكنها ستستمر في قطاع غزة، العراق، اليمن، السعودية والمتجاورتان أفغانستان وباكستان. بدون تغير كلي لظروف التوظيف، فإن الشباب في الدول الضعيفة سيستمرون في اللجوء للعنف المسبب لعدم الاستقرار.

من المتوقع أن يظل عدد السكان في الدول المتخمة بكتلة شبابية في مسارات نمو سريعة مثل أفغانستان والكونغو وإثيوبيا ونيجيريا وباكستان واليمن. من المتوقع أن يرتفع عدد السكان في كل من باكستان ونيجيريا إلى ٥٥ مليون نسمة. من المحتمل أن تضيق كل من إثيوبيا والكونغو حوالي ٤٠ مليون، بينما من المتوقع أن ينمو عدد سكان أفغانستان واليمن ليصل إلى أكثر من

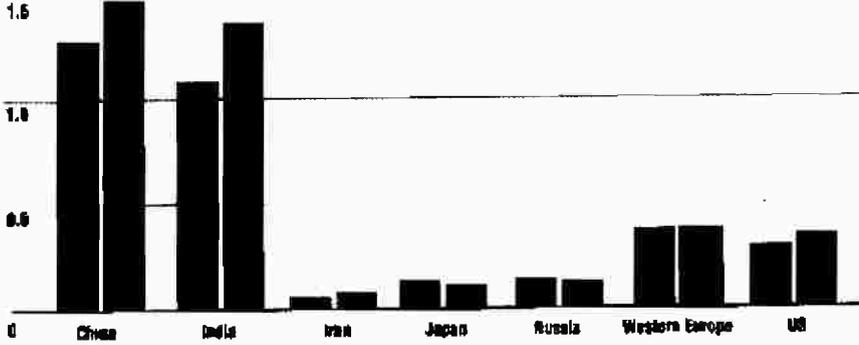
(١٩) وصف أطلقه تقرير "رسم خرائط مستقبل العالم" يصف المنطقة الأكثر عدم استقرار في العالم.

(٢٠) الكتلة الشبابية هو مصطلح ديمغرافي يستخدم لتوضيح العلاقة بين نسبة الشباب في المجتمع من ناحية والفوائد الاقتصادية والجريمة والحروب وعم الاستقرار والتطرف والتعصب من ناحية أخرى.

٥٠% عن اليوم. كل هذا يمثل عوامل ديمغرافية ترتبط بيزوغ عنف سياسي وصراع مدني.

Total Population

Billion people
2.0



Source: US Census Data

11/20/2020

شكل يوضح عدد السكان حالياً في عدد من بلدان العالم، والعدد المتوقع في عام ٢٠٢٥

تأثير الايدز:

حتى لو تم تطوير لقاح فعال لفيروس نقص المناعة الايدز HIV-AIDS قبل ٢٠٢٥، فإنه من غير المحتمل أن يكون واسع الانتشار. رغم جهود الوقاية وتغيرات السلوكيات المحلية التي ستخفض من معدلات الإصابة، فإن الخبراء يتوقعون أن يظل الايدز وباء متفشي عالمياً خلال ٢٠٢٥ من مراكز العدوى في دول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية، ليس كما اليوم لان الغالبية العظمى من المصابين بالايديز سيحصلون على علاج متعلق بمد الحياة. عدد المصابين بالايديز من المتوقع أن يصلوا إلى حوالي ٥٠ مليون بحلول ٢٠٢٥ - أكثر بـ ٣٣ مليون عن الآن (٢٢ مليون في دول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية). في هذا السيناريو فإن من ٢٥ إلى ٣٠ مليون مريض سيحتاجون لعلاج مضاد للوباء لينجوا حتى ٢٠٢٥. في سيناريو آخر نفترض جهود وقاية أكثر بحلول ٢٠٢٥ فإن عدد المصابين بالايديز سيفل إلى حوالي ٢٥ مليون حول العالم، الوصول إلى هذا الرقم يحتاج إلى دواء مضاد للوباء لما بين ١٥ إلى ٢٠ مليون شخص.

٤. تغيير الأماكن، تغييرات

عرقية والهجرة

والانتقال من الريف

للمدن.

صافي الهجرة من الريف إلى المدن، ومن الدول الفقيرة إلى الغنية من المحتمل أن يستمر يزداد بسرعة، من اليوم إلى عام ٢٠٢٥، ليزيد من فجوة الأمن الاقتصادي والطبيعي بين المناطق المتجاورة.

- ستظل أوروبا جاذبة للمهاجرين الشباب، من المناطق الأفريقية والآسيوية الأقل تطوراً والأسرع نمواً والأكثر شباباً. مراكز صناعية أخرى بازغة (مثل الصين والهند الجنوبية ومن المحتمل تركيا وإيران) قد تجذب بعض من هجرة العمل هذه بسبب معدلات نمو سكاني بطيئة لسن العمل وارتفاع الأجور.

- هجرة العمل إلى الولايات المتحدة قد تقل بسبب نمو القاعدة الصناعية في المكسيك، وبسبب صعود مراكز تنمية تنافسية في البرازيل والمخروط الجنوبي لأمريكا الجنوبية.

الانتقال من الريف إلى المدن *Urbanization*: حالياً يعيش ٥٠% من سكان العالم في المدن ولكن إذا استمر الاتجاه الحالي، فإنه بحلول ٢٠٢٥ ستزيد هذه النسبة إلى حوالي ٥٧%، فإن العالم سيضيف ٨ مدن كبرى أخرى^(٢١) *Mega Cities* إلى القائمة التي تتضمن حالياً تسعة عشر - الكل فيما عدا واحدة من هذه الثمانية ستكون في آسيا ودول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية.

ديمغرافية الهوية *Identity Demography*: الجماعات العرقية والدينية اختبرت تغييرات في معدلات المواليد والهجرة، في أماكن متعددة، مما ستطلق زناد تغييرات سياسية هامة، ناتجة عن حدوث تغييرات في التكوين العرقي والديني.

- معدلات نمو مختلفة للعرقيات الإسرائيلية يمكن أن تسبب تغييرات سياسية في الكنيست *Knesset*. فبحلول ٢٠٢٥ فإن عرب إسرائيل، الذين يشكلون

^(٢١) المدن الكبرى *Mega Cities* مصطلح يشير إلى المناطق الميترابوليتانية بمجموع سكان يتجاوز ١٠ ملايين نسمة والتي يمكن أن تصبح مستقبلاً مدناً عالمية بهذا المعدل السريع للنمو، وتتميز بأشكال عديدة من الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي والفقر والجريمة والتفتت المجتمعي، مثل طوكيو وسيول ومكسيكو سيتي ودلهي ومومباي ونيويورك والقاهرة.

حالياً خمس السكان، سيشكلون حوالي ربع عدد السكان المتوقع (تقريباً ٩ مليون). في نفس الوقت تقريباً، فإن المجتمع الأرثوذكسي اليهودي الإسرائيلي قد يكون تقريباً الضعف، ليصبح أكثر من ١٠% من عدد السكان.

• بحلول ٢٠٢٥ فإن عدد سكان كل من الضفة الغربية وقطاع غزة من المتوقع ان يصل إلى ٦ مليون (أو يتجاوز هذا الرقم، طبقاً لبعض التوقعات)، ليتوسع بمزيد من التحديات بشأن إيجاد فرص عمل وتقديم خدمات عامة ملائمة وتوفير الماء النظيف والطعام، وتحقيق استقرار سياسي.

عدد من التغيرات العرقية الأخرى، من الآن وحتى ٢٠٢٥، سيكون لها تأثيرها الإقليمي. على سبيل المثال، زيادة نسبة الأمريكيين الأصليين في العديد من الديمقراطيات في وسط أمريكا الجنوبية ومنطقة الإنديز من المحتمل أن تستمر في دفع حكومات في هذه الدول نحو التعددية. في لبنان فإن انحدار معدل المواليد المستمر للشعبة قد يعمق الاندماج الشيعي في التيار العام للحياة السياسية والاقتصادية اللبنانية، ويحد ومن التوترات.

أصبح مقدراً على أوروبا الغربية اختيار أكثر من مليون مهاجر سنوياً، وأن تكون موطن لـ ٣٥ مليون (غالبية مسلمين) من شمال إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا. سياسات الهجرة والاندماج، ومواجهة مقاومة تحفظ المسلمين من التعليم، وحقوق المرأة، والعلاقة بين الدولة والدين من المحتمل أن تقوي يمين الوسط السياسي والعلاقة وتمزق ائتلاف يسار الوسط السياسي الذي كان مفيداً في بناء وإصلاح رفاهية الدول الأوروبية.

بحلول ٢٠٢٥ فإن الهجرة الدولية لرأس المال البشرى وانتقال التكنولوجيا ستبدأ في تفضيل دول آسيا وأمريكا اللاتينية الأكثر استقراراً، مع استمرار حرمان الدول الفقيرة والأقل استقراراً عبر إفريقيا وأجزاء من الشرق الأوسط من هذه الهجرة. من المحتمل عودة الكثير من اللاتينيين والآسيويين الأغنياء والمتعلمين من الولايات المتحدة وأوروبا لأوطانهم مما يساعد على تعزيز التنافسية لكل من الصين والبرازيل والهند والمكسيك.

المسلمون في أوروبا الغربية،

إجمالي عدد المسلمين في أوروبا الغربية حالياً ما بين ١٥ و ١٨ مليون. إذا استمرت المعدلات الحالية للمواليد الفوق متوسطة للمهاجرين والمقيمين المسلمين فإن أوروبا الغربية قد يكون بها ما بين ٢٥ إلى ٣٠ مليون مسلم بحلول ٢٠٢٥.

الدول التي بها أعداد متزايدة من المسلمين ستشهد تغير سريع في التشكيل العرقي، وستتطلب جهود معقدة تيسر الاستيعاب والهجرة. الفرص الاقتصادية من المحتمل أن تكون أعظم في المناطق الحضرية، ولكن غياب نمو الوظائف المناسبة قد يؤدي إلى توترات وعدم استقرار، مثلما حدث في ضواحي باريس في ٢٠٠٥ من أعمال شغب.

رغم وجود طبقة لا بأس بها من المسلمين مندمجين في المجتمعات الأوروبية، إلا أن عدداً متزايداً يقوده الإحساس بالعزلة والظلم وعدم العدالة من المحتمل أن يحدث انقسام قيمي في مناطق بثقافة إسلامية وممارسات دينية.

رغم أنه من غير المحتمل أن تحصل مجتمعات المهاجرين على تمثيل برلماني هام ومؤثر في الأحداث السياسية المحلية والخارجية بحلول ٢٠٢٥، فإن القضايا المرتبطة بالمسلمين ستزداد حدة وتركيزاً في المشهد السياسي الأوروبي. التوتر الاجتماعي والسياسي الحالي من هجرة المسلمين من المحتمل أن يجعل صناعات السياسات الأوروبية أكثر حساسية إلى أصداء محلية محتملة للعديد من السياسات الخارجية نحو الشرق الأوسط، متضمنة توفيق السياسات مع الولايات المتحدة التي قد تري على أنها موالية لإسرائيل.

روسيا: نمو دولة متعددة العرقيات

٥. صور ديمغرافية:

روسيا، الصين، الهند
وايران

عدد سكان روسيا الحالي (١٤١ مليون شخص) من المتوقع أن شهد زيادة في عدد المسنين، وتراجع معدل المواليد، ليصل عدد السكان إلى ١٣٠ مليون بحلول ٢٠٢٥، والسبب هو انخفاض عدد السيدات الروسيات في مرحلة العشرينيات - سنوات الإنجاب الأولية لهم - بشكل سريع، حوالي ٥٥% عن اليوم.

من غير المحتمل أن تتغير نسبة وفيات الرجال في منتصف العمر المرتفعة في روسيا بشكل كلي. الأقلية المسلمة التي حافظت على نسبة مواليد مرتفعة تتمثل نسبة أكبر من سكان روسيا، وكذلك المهاجرين الأتراك والصينيين. طبقاً لبعض التوقعات فإن مشاركة الأقلية المسلمة سترتفع من ١٤% في ٢٠٠٥ إلى ٢٣% في ٢٠٢٥. في المقابل فإن عدم مشاركة كبيرة للأرثوذكسيين من المحتمل أن تسبب رد فعل قومي سلبي.

الصين العتيقة

خبراء السكان يتوقعون أن الصين بحلول ٢٠٢٥ سيكون بها تقريباً ١.٤ بليون نسمة بإضافة حوالي ١٠٠ مليون إلى عدد سكانها الحالي. الفائدة النسبية لزيادة سكان سن العمل وانخفاض نسب كبار السن والأطفال المعالين ستبدأ في الثلاثي بحلول ٢٠١٥، عندما يبدأ تراجع حجم سكان الصين في عمر العمل.

بسبب السياسات الصينية لتقليص^(٢٢) معدلات المواليد، وإتباع نظام التقاعد المبكر، الذي استمر لعقود، فإن الصين ستشهد شيخوخة سكانية، حيث بحلول ٢٠٢٥ فإن نسبة أكبر من السكان الصينيين سيكونون متقاعدین أو يدخلون سن المعاش.

الهنديين (الهند + الهند)

معدل المواليد حالياً في الهند ٢,٨ طفل لكل سيدة، ولكنه يشهد تباين شديد بين ولايات منخفضة المواليد في جنوب الهند ومحاور تجاربه (مومباي، دلهي، وكولكاتا) من ناحية، وولايات مرتفعة المواليد في الحزام الملعب بالمتحدثين بالهندية عبر الشمال من ناحية أخرى (حيث حالة المرأة منخفضة والخدمات متراجعة). بسبب معدلات النمو المتزايدة بشدة في الولايات الهندية الشمالية كثيفة السكان، فإن سكانها من المتوقع أن يتجاوز الصين بحلول ٢٠٢٥.

(٢٢) فرضت الصين منذ الثمانيات قيوداً على معدلات المواليد "تنظيم الأسرة" شملت سياسات الطفل الواحد من أجل الموازنة بين نسبة السكان والنمو الاقتصادي والموارد المتاحة والخروج من دائرة الفقر

وبذلك فإن ازدواجية ديمغرافية في الهند ستكون السبب في زيادة الفجوة بين الشمال والجنوب بحلول ٢٠٢٥. الاختلافات السكانية والاقتصادية والخدمية بين الشمال والجنوب قد تشعل مرة أخرى عداوات قديمة بين الحكومة المركزية الهندية والأحزاب القومية العرقية في الجنوب.

المسار الإيراني الفريد

إيران مصيرها التغير بحلول ٢٠٢٥، بسبب أنها اختبرت تراجع أسرع لمعدلات المواليد، من أكثر من ستة أطفال للسيدة في ١٩٨٥ إلى أقل من اثنين اليوم. خلال العقد القادم ستشهد إيران عدم استقرار سياسي للدولة وجوع الكتلة الشبابية للعمل. في هذا الوقت فإن سكان سن العمل سيزيدون بالنسبة إلى عدد الأطفال، ليخلق فرص لتراكم الادخار وتعليم أفضل وأيضاً لتغير إلى صناعات تكنولوجية أكثر وارتفاع مستويات المعيشة. يمكن لإيران أن تستغل الفوائد الديمغرافية اعتماداً على القيادة السياسية للدولة، ولكنها حالياً لا تشجع الأسواق والأعمال الخاصة ومزعجة للمستثمرين وأكثر تركيزاً على أرباح البترول من خلق فرص عمل أوسع.

أمران ديمغرافيان أقرب للتأكيد في إيران هما: **الأول**، رغم انخفاض معدل المواليد فإن عدد سكان إيران الـ ٦٦ مليون سيزيد إلى حوالي ٧٧ مليون بحلول ٢٠٢٥. **ثانياً**، ولذلك فإن كتلة شبابية جديدة (صدي نتج عن معدل المواليد الحالي) ستظهر، ولكن في هذه الحالة فإن سن من ١٥ إلى ٢٤ سنة سيمثل سدس هؤلاء الذين في سن العمل مقارنة بالثلث حالياً. بعض الخبراء يعتقدون إن هذا الصدى يبرز مؤشرات استعادة سياسات ثورية. البعض يخمن هذا في إيران الأكثر تعليماً وتطوراً في ٢٠٢٥، البالغين الشباب سوف يجدوا وظائف واستهلاك أكثر جاذبية من السياسات المتطرفة. فقط سمة واحدة لمستقبل إيران مؤكدة: مجتمعها سوف يكون أكثر نضجاً ديمغرافياً من أى وقت مضى وأكثر لفتاً للنظر ومختلفاً عن جيرانها.